في رسالته بحسب ما دلت عليه معجزاته التي لا حصر لها والفرع ان يخ الرسل يستلزم
التصديق بكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام ومن جملة ما اتى به مما لا ذكر
هنا وكذا غيره من الرسل مما لا ينحصر كالبعث لعين هذا البدن لا لمثله وفتنة
القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ونحو ذلك مما يطول
تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة وتواليف علماء الشريعة رضي الله عنهم ويوخذ
منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم والا لم
يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعز واستحالة فعل المنهيات
كلها لانهم عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم
وسكوتهم فيلزم الا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختا
رهم على جميع الخلق وامنهم على سر وحيه ثم لا شك ان اضافة الرسول الى
الله تعالى يقتضي انه جل وعز اختاره للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين لذلك
وقد علمت ان علمه تعالى محيط بما لا نهاية له وان الجهل وما في معناه
مستحيل عليه تعالى فيلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه تعالى منهم
من الصدق والامانة فيستحيل ان يكونوا في نفس الامر على خلاف ما علم الله
تعالى منهم وقد امر الله تعالى بالاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام في اقوا
لهم وافعالهم فيلزم ان يكون جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز وهو
المطلوب ويوخذ منه جواز الاعراض البشرية عليهم اذ ذاك لا يقدح في
رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها وقد اتضح لك
تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفهما لجميع ما يجب على المكلف من عقائد
الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام ثم لا شك ان عجز
الكلم

١٨٩

الكلمة الشريفة انما اثبتت له صلى الله عليه وسلم الرسالة لا الالوهية
وفي معناه اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين ولا يمتنع في حقهم عليهم الصلاة
والسلام الا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا خفاء ان تلك الاعراض البشرية من
الامراض ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
بل هي مما يزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما يقاسونه من طاعة الصبر
وغيره وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله تعالى
وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي بمحض خلق الله تعالى لها تصديقا
لهم اذ لو كانت لهم قوة على اختراعها لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها
من الامراض والجوع والم الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف
بالنبوة ثم وفيها ايضا رد على ضعفاء العقول الذين يعتقدون فيهم الالوهية بما
يرون لهم صلوات الله تعالى وسلامه على جميعهم من الخوارق والخواص التي
خصهم الله تعالى بها ولهذا احتج الله تعالى على النصارى في قولهم بالالهية عيسى
وامه عليهما الصلاة والسلام بافتقارهما الى الاعراض البشرية من اكل الطعام
ونحوه فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى قوله ما
المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان
الطعام فسبحانه ما اعظم لطفه بخلقه جعلنا الله تعالى ممن علم فعمل وعمل
فاخلص واخلص فدام على ذلك الى الممات ونجا من كل هول وتخلص قوله فقد
اتضح لك الى اخره كلام حسن ظاهر معناه ولعلها لاجل الاختصار بها مع اشتما
لها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل
من احد الايمان الا بها ثم لا شك انه صلى الله عليه وسلم قد خص بجوامع الكلم